علم الأصوات عند علماء اللغة العربية الأوائل

د. عبدالله علي علي الثوري
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية التعليم المفتوح
جامعة العلوم والتكنولوجيا
عنوان المراسلة: altheory2012@gmail.com

ملخص الدراسة:

لقي علم الأصوات اهتماما بحثيا واضحاً ترجم في رؤى ودراسات وكتابات عديدة لدى علماء اللغة العربية الأوائل، وظهرت مجموعة من الدراسات الصوتية واضحة المعالم لدى عددٍ من علماء العربية القدامى والذين تمكنوا فيها من وضع الأسس الصحيحة والسليمة بل شبه الكاملة لعلم الأصوات، وهذا البحث يوضح تلك الجهود، ويبرزها بشكل علمي وموجز ندرك من خلاله الصورة الواضحة والموجزة لأسس علم الأصوات عند علمائنا الأوائل المهتمين بهذا النوع من الدراسات، ولم نتعرض لذلك بصورة استقصائية بل تحدثنا عن أبرزهم الذين ظهرت لديهم الدراسات الصوتية بصورة جيدة وشاملة وهم: الخليل بن أحمد، وسيبويه، وبن جني ومكي بن أبي طالب، وابن سينا والجاحظ حتى شكل البحث بذلك صورة واضحة المعالم عن دورهم في هذا العلم، وأزال الإبهام المتعلق بذلك، وبين الأدوار التي قام بها أولئك العلماء في الدراسات الصوتية وتطويرها حتى غدت أسسا واضحة تم البناء عليها لدى علماء الأصوات قديما وحديثا.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

Phonology as Viewed by the Early Arabic Linguists

Abstract:

In recent years, there has been a perfect growing interest in the phonological studies and research which have been translated into many different views and studies. A variety of clear–cut phonological studies have been recently tackled by many linguists who managed to develop the correct and proper, but almost complete foundations for phonology. This study aims to investigate such efforts in a concise and scientific manner through we understand the precise and clear picture of the foundations of phonology at the period of first ancient Arabic linguists who were interested in such sort of studies. The researcher of this study didn't define them in details, however, the researcher talked about the most prominent linguists who tackled phonology in comprehensive phonological studies such as: Khalil ibn Ahmad Faraaheedi, Sibawayh, Ibn Jinni, Makki ibn Abi Talib, Ibn Sina and Al–Jahidh. The study formed a clear picture for their role in this science and removed the ambiguity by illustrating the roles carried out by these linguists in the phonological studies which turned out to be clear grounds for the phonologists in the past and recent era.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين القائل: (ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) سورة الروم آية22.

والصلاة والسلام على أفصح من نطق العربية خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، الذي نزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وبعد:

لعلنا نجد عند تناولنا الدرس الصوتي في اللغة العربية، أنه نفتقد إلى تكوين صورة متكاملة تعبر عن الجهود المبذولة في دراسته والتنقيب في أسراره وأحكامه، لا سيما ما يتعلق بالتطور التاريخي لهذه الدراسات، والتي بدأت منذ وقت مبكر من تاريخ اللغة العربية، بعد نضوجها وسريان اللسان بها.

وهذا البحث يعد محاولة لتكوين هذه الصورة لهذا النوع من الدراسات في العصور الأولى من تاريخ اللغة العربية المنطوقة المكتوبة، أي من بعد نزول القرآن الكريم، وكتابته بها، حيث احتاج الناس إلى معرفة خصائص وصفات الأصوات اللغوية العربية، وذلك كي يحسنوا نطق أصوات القرآن الكريم كما أنزلت وكما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم.

فتعرض البحث للبدايات الأولى للدراسات الصوتية العربية والتي صدرت عن عدد من علماء اللغة العربية القدامى، مرتبة حسب التسلسل الزمني لظهورها، مع توضيح الصورة الكاملة عن جهد كل عالم في هذه الدراسة، ومنهجيته التي يتميز بها عن غيره، والجديد الذي أتى به والجوانب التطبيقية التي تناولها، وعلاقة كل ذلك بمعالم الدراسة اللغوية في مستواها الصوتي.

ليكون هذا البحث وجبة وافية موجزة في مجاله، كما أنه يعد أساساً لمن يريد أن يكمل بنائه باستكمال بيان تلك الأدوار لمن أتى بعدهم من العلماء بشيء من التفصيل والتوسع، والتحليل.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

ومعلوم لدينا أن علم الأصوات هو المستوى الأساس في دراسة أية لغة باتفاق علماء اللغة القدامى والمحدثين، وبالنظر إلى طبيعة اللغة التي تتكون أولاً من الأصوات (الحروف) ثم الكلمات ثم التراكيب، ثم النصوص، والتي تحتاج في كل ذلك إلى دراسة الدلالة سواء على مستوى الألفاظ أو الجمل أو النصوص، مع دراسة الأسلوب الذي يميز بناء كل نص ودلالته، ويحدد جماله أو ضعفه.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الصوتية لأية لغة حيث تعد الدراسات اللغوية التالية لها، مبنية عليها.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1. يبين ماهية علم الأصوات.
2. يوضح موقع علم الأصوات بين العلوم اللغوية.
3. يظهر دور علماء اللغة العربية الأوائل في الدراسات الصوتية وتطويرها.
4. يكشف مدى اهتمام علماء العربية الأوائل بهذا النوع من الدراسات.
5. يبين المنهجية التي اتخذها كل عالم منهم في تناوله للدراسات الصوتية.
6. يظهر أبرز ما تم توصلهم إليه في هذا النوع من الدراسات.

ثانيا: مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة الغموض التي تكتنف الحديث عن دور علماء اللغة العربية الأوائل في الدراسات الصوتية، وذلك بأن يظهر المعالم الواضحة لهذا العلم التي أبرزوها، وثبتت صحتها بدقة في العصور التي تلت حياتهم حتى العصر الحديث.

الدراسات السابقة:

1. الصّوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، لعبد الفتاح المصري، حيث تناول فيها اهتمامات ابن جني بالدراسات الصوتية، من حيث ذكره لوظائف الصوائت والصوامت، وخصائص كل منها مع تركيزه على التعريف الذي أورده ابن جني للأصوات اللغوية.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

2. اللسانيات وفقه اللغة، للأستاذ الدكتور على عبدالله النعيم، حيث تناول المستوى الصوتي في اللغة العربية، ووضح بإيجاز دور بعض علماء اللغة الأوائل في علم الأصوات، وذلك في جزئية من كتاب اللسانيات وفقه اللغة كشواهد أو لمحات عن تطور علم الأصوات في تاريخ الدراسات العربية اللغوية.
3. أصوات العربية والقرآن الكريم، منهج دراستها ومعالمها عند مكي بن أبي طالب، للدكتور عبدالله ربيع خالد، الذي نشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض – السعودية عام 1400هـ – 1980م، والذي علق فيه على كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب، المتضمن دراسات مكي الصوتية المتصلة بكتاب الله تعالى ونطق حروفه وتجويد كتابه. وهي دراسة أوضح فيها ما قام به مكي بن أبي طالب في هذا لكتاب، مقتصراً على ذلك الدور، ومعلقاً عليه، وموضحاً ما تميز به مكي في دراسته تلك الموجودة في كتابه المشهور بـ "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، والذي حققه الدكتور/ أحمد حسن فرحان.
4. دور البصرة في نشأة الدراسات الصوتية للدكتور/ محمد جبار المعيبد، حيث وضح فيها الباحث دور عالمين من علمائها الأوائل في العربية هما: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، إذ يصف الباحث دراساتهما الصوتية بالدراسات الناضجة التي تمثلت عند الخليل في مقدمة كتابه العين، بالإضافة الى ترتيب معجمه (العين) ترتيبا صوتياً وفق مخارج الحروف، وأما سيبويه فقد تمثلت دراساته الصوتية في باب الإدغام من كتابه المشهور بـ "الكتاب" غير أن هذه الدراسة اقتصرت على ذكر هذين العالمين دون غيرهما.
5. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د/ عبد العزيز الصبغ، الذي اهتم فيها بتتبع عدد من المصطلحات الصوتية التي وردت عند علماء اللغة العربية، قديما وحديثا.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

ما تتميز به هذه الدراسة:

إن أهم ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة يتلخص في الآتي:

1. تميزت هذه الدراسة بأن كانت أكثر شمولا وإحاطة في التعريف بالدراسات الصوتية العربية القديمة، حيث تناولت الدراسات الصوتية عند علماء العربية الأوائل الذين ظهرت عندهم هذه الدراسات واضحة جلية، لها معالمها، ومنهجيتها، ونتائجها القيمة مع وجود علماء آخرين غير من ذكروا في هذا البحث كانت لهم جهود في الدرس الصوتي غير أنها لم تكن مكتملة، أو ذات معالم واضحة، بل كانت إشارات متفرقة في مواضيع لغوية غير صوتية، كما وجد ذلك عند ابن هشام، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهما وسوف نشير إلى ذلك في هذا البحث بإيجاز.
2. شخصت هذه الدراسة أو هذا البحث الجهود التي قدمها هؤلاء العلماء في علم الأصوات موضحين ملخص دراساتهم الصوتية ونوعها ثم المنهجية التي اتبعوها في هذا النوع من الدراسات وهذا ما لم يكن في هذه الدراسات التي ذكرناها سابقاً، وحسب ما وقفنا عليه وعلمنا المحدود.
3. تعد هذه الدراسة بحثا مستقلاً في موضوعه، مع قابليته للتطوير بشكل أوسع، لمن تيسر له ذلك، غير أن وجود دراسة تجمع جهود عددٍ من أشهر علماء اللغة العربية الأوائل في علم الأصوات قد يعز وجوده، لاسيما إذا كانت هذه الدراسة، واضحة وسهلة التناول، وتتسم بالإيجاز غير المخل.
4. اعتمدنا في الترتيب لذكر هؤلاء العلماء على الترتيب الزمني أو التاريخي، ليكون ذلك مؤشراً واضحاً على مدى تطور علم الأصوات من عالم إلى العالم الذي يليه.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

منهجية البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع مراعاة المنهج التاريخي أيضا، حيث تم ترتيب العلماء في ضوء من كان له السبق الزمني لكل منهم، ووصف جهوده المبذولة في الدراسات الصوتية وبيان الدور الذي قام به ذلك العالم في هذا المجال ثم نوع الدراسة التي اهتم بها، ثم نبين طريقته في دراساته الصوتية وأهم ما توصل إليه.

تقسيم البحث:

المبحث الأول: علم اللغة وعلم الأصوات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم علم اللغة.

المطلب الثاني: مفهوم علم الأصوات.

المطلب الثالث: العلاقة بين علم اللغة وعلم الأصوات.

المبحث الثاني: علم الأصوات عند الخليل وسيبويه، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المطلب الثاني: علم الأصوات عند سيبويه.

المبحث الثالث: علم الأصوات عند ابن سينا والجاحظ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم الأصوات عند ابن سينا.

المطلب الثاني: علم الأصوات عند الجاحظ.

المبحث الرابع: علم الأصوات عند ابنجني و مكي بن أبي طالب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم الأصوات عند ابن جني.

المطلب الثاني: علم الأصوات عند مكي بن أبي طالب القيسي.

وسوف نتناول كل هذه النقاط البحثية بالتفصيل كما يأتي:

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

المبحث الأول: علم اللغة وعلم الأصوات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم علم اللغة:

يعرف علم اللغة بأنه (العلم الذي يدرس اللغة في مستوياتها المختلفة، وفي جوانبها المختلفة)[1].

كما أنه" العلم الذي يدرس اللغة ذاتها ومن أجل ذاتها"[2].

ويضيف الدكتور عبد العزيز أحمد علام إلى التعريف السابق لعلم اللغة تعريفاً موجزاً فيقول: (علم اللغة هو: دراسة اللغة على نحو علمي)[3].

وعلم اللغة "هو العلم الذي يبحث في اللغة من حيث خصائصها وتكوينها في المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، كما يبحث في ميادين استخدامها ومصطلحاتها، وعلومها المتعددة ثم إنه أيضاً يهتم بعلاقته اللغة بالفكر، والتعبير عما يجول في النفس كما يدرس اللهجات اللغوية والتطور الدلالي وعلاقة اللفظ بالمعنى، وعلاقة اللغة بالناطقين بها من الناحية الاجتماعية والنفسية والمهنية، كما يبحث في النواحي التاريخية والمقارنة، ويدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة"[4].

وذلك هو المفهوم الشامل لعلم اللغة، الذي يوحي بأن علم اللغة يدرس كل ما يتعلق باللغة، لاسيما الناحية التكوينية، التي تبدأ بالصوت، حتى الدلالة والأسلوب.

---

(1) مدخل إلى علم اللغة – محمد على الخولي – دار الفلاح للنشر والتوزيع – الأردن ط 1 2000م صـ 25.

(2) دي سوسير– الألسنية العامة ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز – دار آفاق عربية للصحافة والنشر، العراق – بغداد–1985 م– ص34.

(3) عبد العزيز أحمد علام–في علم اللغة العام، مكتبة المتنبي، 2006/1م، ط1، صـ12.

(4) محود فهمي حجازي– مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة، 1987م صـ7، 8.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

المطلب الثاني: مفهوم علم الأصوات:

هو العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات المنطوقة من الإنسان والتي نسميها عند رسمها وكتابتها (الحروف) من حيث تكوينها ومخارجها وصفاتها ونغماتها، وأنواعها، وعلاقة كل صوت بالآخر، وإمكانية ترابطها بما يناسب تكوين الكلمات أو الألفاظ الناقصة المفيدة في لغة الإنسان[1].

ويورد الدكتور الخولي تعريف علم الأصوات فيقول:" علم الأصوات علم يبحث في أصوات اللغة من حيث إنتاجها ومن حيث انتقالها ومن حيث إدراكها، ويدعى العلم الذي يبحث في إنتاج الأصوات اللغوية علم الأصوات المنطقي، وأما العلم الذي يبحث في انتقال الأصوات اللغوية من حيث المتكلم إلى السامع فهو علم الأصوات الفيزيائي، وأما العلم الذي يبحث في إدراك هذه الأصوات فيدعى علم الأصوات السمعي"[2].

كما يختص علم الأصوات بدراسة أصوات اللغة مفردة أو مركبة، ويدرسها من حيث مخارجها وصفاتها، ويدرس الجهاز النطقي عند الإنسان ووظائفه، ويعالج الظواهر الصوتية التي تنشأ عن تجاور الحروف أو الأصوات مثل الإدغام، والإعلال والإبدال، وغيرها[3].

يتضح لنا مما سبق من تعريفات لعلم الأصوات أنه علم يعتمد على التطبيق الصحيح بعد التوصيف السليم للحالة النطقية للحروف أو الأصوات، كما تبين لنا كذلك فائدة علم الأصوات التي تتمثل في معرفة صفات الأصوات ومخارجها وتكونها وكيفية نطقها، وانسجامها مع بعضها البعض مما يسهل الاستخدام الأنسب للغة إجمالاً عند النطق بها، وفهمها أو تقيمها عند سماعها.

---

(1) الأصوات اللغوية. محمد على الخولي، عمان – الأردن – دار الفلاح ط1 صـ35.

(2) الأصوات اللغوية. ص12.

(3) علم اللغة العام – كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م، ص44.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

كذلك فإن علم الأصوات يعين على معرفة الإشكالات النطقية أو الصوتية وكيفية علاجها بوساطة تلك الدراسات الصوتية التطبيقية.

المطلب الثالث: علاقة علم الأصوات بعلم اللغة:

يعد علم الأصوات جزءا أساسيا أصيلا من علم اللغة حيث يدرس نظريات علم اللغة الحديث، ويدرس اللغة في ضوء المستويات اللغوية الأربعة، التي تبدأ بالمستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي ثم المستوى النحوي، ثم المستوى الدلالي، وبذلك تعد الدراسات الصوتية التي يهتم بها علم اللغة هي الدراسات الأولى في ترتيب الدرس اللغوي عموماً فعلم الأصوات يعد هو المستوى اللغوي الأول الذي يدرسه علم اللغة، وإذا كان موضوع علم اللغة هو اللغة ذاتها، فإن موضوع علم الأصوات هو الصوت أو المستوى الصوتي في اللغة، وبذلك تصبح علاقة علم الأصوات بعلم اللغة، هي علاقة الجزء بالكل وعلاقة علم اللغة بعلم الأصوات هي علاقة الكل بالجزء.

المبحث الثاني: علم الأصوات عند الخليل وسيبويه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

تعددت الدراسات الصوتية عند الخليل سواء من الناحية التكوينية، أم من الناحية الوظيفية، والتي كانت بدايات سبق إليها غيره في هذا المجال بالذات، وسنتناول هذه الدراسات بإيجاز فيما يأتي:

دوره في الدراسات الصوتية:

تمثلت الدراسات الصوتية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في العديد من كتبه والتي أبرزها وأشهرها معجمه (العين) الذي رتب مادته ترتيباً صوتياً، قدم له تقديماً وافياً عن علم الأصوات.

كما يظهر دور الخليل أيضاً في الدراسات الصوتية في كتابه المشهور بـ (الموسيقى الصغير والموسيقى الكبير)، الذي اعتمد فيها على تتبع نغمات الصوت، وكذلك في العلم الذي اخترعه هو، وهو (علم العروض) الذي يعتمد على الإيقاعات

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

الصوتية، التي من خلالها أو بوساطتها يتم ضبط التفاعيل، والأوزان وتداخل الدوائر العروضية، وضبط تفاعيل الأبحر الشعرية.

نوع الدراسة الصوتية عند الخليل:

- تظهر نوعية الدراسة الصوتية عند الخليل بشكل واضح من خلال كتابة (العين) وهو معجم كبير يضم الكثير من الألفاظ العربية سواء أكانت مستعملة أم غير مستعملة، غير أنها فصيحة كلها، وقد رتب الخليل معجمه (العين) ترتيباً صوتياً، حيث بدأه بحرف العين ولم يبدأ بحروف الحلق التي تسبق العين، وهي: الهمزة والألف والهاء والحاء، "وذلك لأن الهمزة يلحقها النقص والتغيير والحذف، وأن الألف لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، وأن الهاء مهموسة خفيفة، لا صوت لها، وأن العين أنصع من الحاء مع اشتراكهما في مخرج واحد"[1].

إذاً فالخليل درس الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وفي ضوء ذلك تعامل معها في معجمه، حيث يتضح ذلك أكثر في مقدمته لمعجم العين، وهي المقدمة التي أصبحت بعد ذلك أساساً يعتمد عليه العلماء فيما بعد في هذا النوع من الدراسات اللغوية.

ويلخص أستاذنا الدكتور على عبدالله النعيم هذه الرؤية عند الخليل على النحو الآتي:

1. قسم الأصوات اللغوية في أحياز (مفردها حيز) وهو ما نسميه بالمخرج وذلك بالنظر إلى طبيعة عمل جهاز النطق وأعضائه، قال الخليل: "حروف العربية

---

[1] العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، ج1، دار النهضة، 2000م، ص34.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف يقال لها جوف"[1].

وذكر تسعة أحياز هي: الحلق، واللهاة، وشجر الفم، وأسلة اللسان، والنطع، واللثة، وذلق اللسان، والشفة، ثم أضاف لها ميز الجوف... وهو خاص بأصوات المد (الألف، الواو، الياء المدية).

2. قسم الخليل الحروف العربية إلى قسمين وذلك بالنظر إلى مخارجها وهي:

أ. حروف صحاح: وعددها خمسة وعشرون حرفاً، وهي التي لها مخارج محددة.

ب. حروف هاوية أو هوائية: ومخرجها ممتد مع خروج الهواء من جهاز النطق يصطدم له الهواء كما هو حاصل في الصحاح[2].

3. اهتم الخليل بصفات الحروف العربية وأثرها في الاستعمال اللغوي، وذكر أكثرها دوراناً في الكلام وهي حروف الدلالة (الراء واللام، والنون والفاء، والباء والميم وعلل ذلك بسهولتها وخفتها في النطق)[3] وذكر الحروف الطلق، والحروف الصم، وغيرها من الصفات التي اعتمد في توصيفها على الصوت والتعامل مع الجهاز الصوتي عند خروج الهواء منه أثناء إنتاجها أو خروجها.

4. اعتمد الخليل بن أحمد في تصنيف الأصوات اللغوية معيارين:

أ. معيار صوتي: اهتم فيه بالصفات النطقية والسمعية التي تتمايز بها الأصوات.

ب. معيار إحصائي: اهتم فيه بكثرة دخول بعض الأصوات في أبنية الكلام، أو قلة دخولها.

---

(1) اللسانيات وفقه اللغة، صـ 30.

(2) المرجع السابق، صـ 31.

(3) العين، ج 1، صـ 75.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

5. اهتم بصفات الأصوات ومناسبتها لبعضها عند تجاورها في أبنية الكلمات، ومن ذلك ما يأتي:[1]

أ. الحاء والهاء لا يكون بينهما تآلف في كلمة واحدة.

ب. الضاد والكاف لا تكتب في الأسماء أو الأفعال إلا أن يكون هناك فاصل بينهما بحرف، مثل: الضنك، الضحك[2].

أهم ما توصل إليه الخليل:

وبذلك يعد الخليل بن أحمد – رحمه الله – هو المؤسس الأول للدراسات الصوتية عند علماء العربية، ويمكن إجمال ما توصل إليه الخليل في هذا المجال في الآتي:

1. بين وظائف أعضاء الجهاز الصوتي من خلال حديثه عن مخارج الحروف بطريقة علمية محكمة حيث حددها بدقة وسماها بالأحياز.
2. اهتم بصورة أوضح بصفاتها وأطلق على كل مجموعة منها التسمية المناسبة لها.
3. أوضح دور استعمال الأصوات في بناء المفردات العربية.
4. كما أنه بين المستعمل والمهمل من الأصوات اللغوية العربية عند تجاورها في بناء الألفاظ.
5. أما في بقية كتبه التي ذكرناها سابقاً، ككتاب الموسيقى، وغيره مما هو متعلق بعلم العروض فالصفة الغالبة في منهجه هي الدراسة الصوتية التجريبية، التي يعتمد فيها على التجريب المتكرر ثم إثبات النتائج النهائية، كما فعل في الدراسات الصوتية العروضية، وكل دراسات الموسيقى التي اهتم بها رحمه الله.

---

[1] اللسانيات وفقه اللغة، ص75.

[2] العين ج، ص60.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

المطلب الثاني:الدراسات الصوتية عند سيبويه:

سيبويه هو تلميذ الخليل الأبرز الذي أخذ عن أستاذه العديد من العلوم لاسيما النحو وعلم الأصوات، وسوف تتجلى لنا جهوده الصوتية في النقاط الآتية:

دور سيبويه في الدراسات الصوتية:

تجلت الاهتمامات العلمية لدى سيبويه المتعلقة بالدراسات الصوتية في آخر كتابه (الكتاب) "إذ خصص الجزء الأكبر منه لمسائل النحو والصرف، وسمى الباب الأخير باب الإدغام، وشرح فيه العديد من المسائل الصوتية ؛ لأن ظاهرة الإدغام بأنواعها هي ظاهرة صوتية صرفية"[1].

والإدغام لغةً: هو الإدخال، واصطلاحا: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك حتى يصيران حرفاً واحداً، وهو نوعان: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة، ويأتي غالباً في الأصوات المتجاورة التي هي من جنسٍ واحدٍ ومن حيز واحد، أو متقارب.

ويتضح ذلك من قوله في باب الإدغام:

"هذا باب الإدغام، باب عدد الحروف العربية، ومخارجها ومهموسها، ومجهورها، وأصول مجهورها ومهموسها واختلافها"[2].

وقد بسط القول في الصفات الصوتية للحروف، فيتحدث عن الحروف الرخوة، والمنحرفة، والشديدة، والغنة، والمكررة، واللينة، والحروف الهاوية، والمطبقة، والمنفتحة، وغيرها[3].

ثم ذكر الإدغام في الحرفين، وهي عملية صوتية تحدث عند النطق بالحروف التي في حيز واحد، أو متقارب موضحا أحكامها وأوضاعها على ضوء نطقها في اللسان

---

(1) اللسانيات وفقه اللغة، صـ 35.

(2) الكتاب من المكتبة الشاملة نقلا عن موقع الأوراق الإلكترونية.

(3) المصدر السابق صـ 450.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

ولا شك أن هذه الأحكام مبنية على السماع للصوت لأنها الوسيلة الوحيدة حينذاك لتمييزها عند نطقها[1].

نوع الدراسة الصوتية عند سيبويه:

لقد نظر سيبويه في دراسته للأصوات من الناحية التطبيقية أو التجريبية حيث جعل لكل حركة هوائية تخرج من الصدر عبر أعضاء الجهاز النطقي –صفةً معينة تتناسب مع طبيعة ذلك الحرف عند خروجه أو نطقه وهو يسرد الأمثلة الموضحة لذلك بطريقة سهلة وواضحة فيقول مثلاً:" ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو: جعل لك، وفعل ليبدآ، والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي"[2].

ويقول أيضاً في موضع آخر، في باب (مما أضعفوا على ألسنتهم وليس بمطرد)((فمن ذلك (ست) وإنما أصلها سدس، وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم أن السين مضاعفة، وليس بينهما حاجز قوي، والحاجز أيضاً مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين))[3].

و بذلك تعد هي دراسة تجريبية تعتمد على الأداء الصوتي، الطبيعي وتقييم ذلك الأداء بوصفه حرفاً حرفا، وصوتاً صوتاً عند نطقه.

وقد اعتمد سيبويه في دراساته الصوتية منهج أستاذه الخليل بن أحمد: ((مع اختلافهما في طريقة العرض، إذ مهد لها الخليل بمقدمته للمعجم، في حين أن سيبويه مهد بها دراسة باب الإدغام، وكذلك اختلافهما في ترتيب بعض الأصوات، غير أنهما يشتركان في معالجة مخارج الحروف وصفاتها والاهتمام بالأصوات اللغوية داخل البناء الصوتي والمعجمي))[4]

---

(1) المصدر السابق صـ 45.

(2) الكتاب صـ 452.

(3) الكتاب صـ 462.

(4) اللسانيات وفقه اللغة صـ 34.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

مع إضفاء صفة التوضيح الأكثر عند سيبويه، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعته الفارسية التي تعتمد على كثرة الألفاظ في توضيح المفهوم أو المعلومة مع كثرة ضرب الأمثلة التي تؤكد ما يسوقه من استنتاجات تعتمد على التجربة والحكم بالجوارح كالسمع الذي يتطلب دقةً في الحكم، وأمثلة متعددة في إثبات النظرية، ومن أجل التوضيح لاسيما في مثل هذا النوع من الدراسات اللغوية التي هي الدراسات الصوتية.

المبحث الثالث: علم الأصوات عند الجاحظ وابن جني:

المطلب الأول: علم الأصوات عند الجاحظ:

دور الجاحظ في الدراسات الصوتية:

ظهر دور الجاحظ في الدراسات الصوتية من خلال كتابه البيان والتبيين، حيث كان مدخله إلى الدراسة الصوتية هو البيان والفصاحة، وما يتعلق بأصوات اللغة العربية وبسط الكلام في متطلبات الخطيب وما يلزمه من استعمال الأصوات الفصيحة الواضحة حتى أنه بين ما يجب أن يتحلى به المتكلم والخطيب من صوت يناسب مهمته، وما يجب عليه أن يبتعد عنه من الأخطاء وعيوب النطق.

كذلك اهتم الجاحظ بالتفصيل بعيوب النطق، وذلك لأنها منقصة للخطيب أو المتحدث، واهتم الجاحظ كذلك بتقديم المعالجات التي يراها مناسبة لهذه العيوب النطقية، المتعلقة بخروج الأصوات من جهاز النطق الإنساني بصورة مشوهة، مما يغير معنى البنية اللفظية التي تحتوي عليها.

ويبين كذلك أسباب هذه العيوب التي يرجعها إلى أسباب خلقية مثل اللثغة، وبعضها بسبب عارض مثل (اللفف) الناتج عن السكون الطويل وغيرها من الأسباب التي تعود إلى العامل الاجتماعي والنفسي وأسباب متعلقة بالمخالطة والنشأة[1].

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – البيان والتبيين، – دار مصعب بيروت – الطبعة الأولى 1968م تحقيق المحامي فوزي عطوي صـ 19.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

حيث يرى أن هذه العيوب تعالج بالتدرب أو ما يسميه الدربة، ويعني بذلك الممارسة وتكرار نطق الحرف الذي فيه إشكال في النطق أو استبدال الكلمة التي فيها هذا الحرف المشكل بكلمة مرادفة تؤدي نفس المعنى، وذلك لمن لديه مخزون ثقافي واسع، وغيرها من المعالجات التي أقترحها من أجل البيان والوضوح والفصاحة عند نطق الأصوات، لاسيما لمن يتصدر المواقف الداعية للحديث أو الكلام، كالخطابة وغيرها[1].

ونرى هذا الأسلوب الذي يتناول به الدراسة الصوتية يتكرر من موضع إلى آخر في كتابه البيان والتبيين، أو حتى في بعض كتبه الأخرى كما في كتاب الحيوان وغيره، ويعد هذا الدور متقدماً عن ستة من علماء العربية لاشتماله على تشخيص الإشكالات الصوتية وأثرها في الإيضاح والبيان، مع تقديم المعالجات التي يمكن بوساطتها معالجة تلك العيوب، أو على الأقل لخدمتها.

نوع الدراسة الصوتية عند الجاحظ:

هي دراسة قائمة على تشخيص الإشكالات النطقية المتعلقة بالأصوات عند خروجها من اللسان، وعندما ينطق بها من هو مكثر من الكلام، كالخطيب والمحاور، والمتصدر مجالس الناس، وحصر هذه العيوب الصوتية وعمل على تسميتها وتعريفها وذلك مثل قوله: " اللثغة وهي تدخل السين إلى مخرج الحرف الذي يليها في المخرج فتصبح ثاء مثل: بسم الله تصبح بثم الله، وتدخل اللام فتصبح ياء مثل: جمل جمي...الخ

- التعتعة: إذا تعتع اللسان في التاء، فالشخص يكون تمتاماً.
- الفأفأة: إذا تعتع اللسان في الفاء[2].

---

[1] البيان والتبيين ج 1، صـ 29.

[2] المصدر السابق ح1، صـ 47.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

يعتمد الجاحظ التشخيص، وتسمية العيب الصوتي، والتعريف به و ضرب الأمثلة الواقعية عليه فتكون الصورة واضحة عن هذا العيب ويوضح السبب في ذلك الداء النطقي، بعد تشخيصه ثم يقدم مقترحات المعالجة للتغلب على تلك الأداءات النطقية الصوتية التي تشوش الوضوح والبيان لدى السامع.

فالجاحظ بذلك يعد عالما تبعيا منطقيا يفضي بالمقدمة إلى النتيجة المنطقية، ثم يقدم المعالجة لتلك النتيجة وذلك حال الأستاذ المعلم البصير الذي يحسن الأخذ بيد من يعلمه إلى أن يوصله إلى الغاية المنشودة.

منهج الجاحظ في الدراسة الصوتية:

اعتمد الجاحظ في دراسته الصوتية على مصدر رئيس يستمد منه هذه الدراسة، وهو الواقع الذي يلامسه فهو يسمع بأذنه تلك العيوب ويتألم لها، لاسيما عندما تصدر ممن يتبوؤون منابر القول في الناس والذين يفترض فيهم البراءة منها، مع إمكانية التخلص منها أو تخفيفها، عن طريق معالجات أيضاً تجريبية تعتمد على التدرب والممارسة المتكررة مع عدم اليأس، مع عرضه لبعض النماذج التي نجحت في ذلك عندما أرادت لنفسها أن تنجح في التخلص من هذه العيوب النطقية الصوتية. وتلك هي المنهجية التي اعتمد فيها على دراسة الحالة وتقصي أسبابها ومعالجتها بما هو ممكن، مؤكداً على ذلك بالعديد من النماذج والتجارب.

ويتضح ذلك من بعض أقواله في معالجة مشكلة (العي) وهي مشكلة صوتية تتمثل في حبسة في النفس تؤدي إلى انقطاع الصوت عند النطق به، وكذلك مشكلة (الحصر) خاصة عند البليغ المصقع والخطيب المؤثر، فيقول:"وليس – حفظك الله – مصيره سلاطة اللسان عند المنازعة وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة بأعظم مما يحدث عن العي من اختلال الحجة، وعن الحصر من فوت درك الحاجة، والناس، لا يعيرون الخرس ولا يلومون من استولى على بيانه العجز وهم يذمون الحصر ويؤنبون العي)[1].

---

[1] البيان والتبيين. صـ 23.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

وأما في المعالجة فيورد تجربة عملية في علاج اللثغة التي كانت تعيق واصل بين عطاء في الحديث، وكيف تغلب عليها وتجاوزها فيقول:" ولما علم واصل أنه ألثغ فاحش اللثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذ كان داعية مقالة ورئيس نحلة... فرام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ويناضله ويساجله ويتأتى لستره والراحة من هجنته حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحالة لما صار لغرابته مثلا، ولظرافته معلماً"[1].

وهو يعرض هذه التجربة الناجحة من أجل ان يقرب الحلول للمشكلات الصوتية، وأنه بالإمكان تجاوزها والتغلب عليها، إذا توافر لدى الشخص المصاب بها العزيمة والهمة العالية والصبر والتكرار والمران من حين إلى أخر دون يأس، مع تقويم مستمر.

المطلب الثاني: علم الأصوات عند أبي الفتح عثمان ابن جني:

اهتم بن جني رحمه الله بالأصوات العربية ودراستها بصورة مستفيضة، ومتنوعة بل ومستقلة عن غيرها من الدراسات السابقة سنتناولها فيما يأتي:

دوره في الدراسات الصوتية:

يظهر دور ابن جني في الدراسات الصوتية في كتابه المعروف بـ (سر صناعة الإعراب) وهو أول كتاب مستقل في علم الأصوات حيث "جاءت جميع مباحث هذا الكتاب في علم الأصوات، كما حوى كتابه (الخصائص) مسائل متنوعة في علم الأصوات بجانب قضايا العربية نحواً وصرفاً ولغةً، وتميز كتاب سر الصناعة باحتوائه على المصطلحات الصوتية التي عرفها السلف قبله بالإضافة إلى ما زاده ابن جني"[2].

---

[1] نفس المصدر السابق صـ 24.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دار السلام، القاهرة، 2010م ج1 صـ 52.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

إذاً نحن أمام دراسة صوتية مستقلة، ذات معالم واضحة من بدايتها إلى نهايتها، بالإضافة إلى مسائل متكاملة درسها في كتابه الخصائص تعتمد على الرؤية المنهجية، والطريقة العلمية التي اتبعها في كتابه سر صناعة الإعراب.

وكتاب سر الصناعة بدأت بدراسة عامة عن الأصوات التي وضح الفرق فيها بين الصوت والحرف ثم وضع باباً في أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة وذكر خلاف العلماء فيها مستقصياً شروحها.

ثم وضع باباً رتب فيه الحروف سماه (ذكر الحروف على مراتبها في الاطراد)، وترتيبه لهذه الأصوات أو الحروف هو نفس ترتيب سيبويه[1].

وهو يبين محتوى كتابه من البداية فيقول: "أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم وأصول كل حرف منها وكيف مواقعه في كلام العرب، وأن أتقصى القول في ذلك وأشبعه وأؤكده، فاتبعت ما رسمته وانتهيت إلى ما مثلته"[2].

وهو يقصد بالموقع للحرف، المخرج الذي يخرج منه عند نطقه وكيف يتناسب مع ما قبله وما بعده من الأصوات.

وتميز ابن جنيفي دراسته الصوتية، بالإضافة إلى الاستقلالية بالآتي:

1. اهتم بدراسة أصول الحروف عند تجاورها وبين أحكام ذلك، ونعني بالتجاور، التجاور في المخرج وفي ذلك يقول:" واعلم إنك كما قد تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف فقد تجده أيضاً بين الحركات حتى أنك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة أو الضمةمنحوٌ بهاإليهما[3]، وتجد الكسرة مشوبة بشيء من الضمة والضمة مشوبة بطرفٍ من الكسرة، ولا تجد الكسرة ولا

---

(1) المصدر السابق ج2 صـ 43.

(2) المصدر السابق ج1 صـ 30.

(3) أي تتجه في النطق اتجاه الكسرة والفتحة.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

الضمة مشوبة بشيء من الفتحة".[1] وكل هذا التداخل في هذه الأصوات هو ناتج عن التضارع كما يسميه أو التقارب أو التجاور في المخرج، حتى أصبحت تنطق بهذه الصورة التي وضعها.

2. حاول الربط بين الأصوات المكونة للألفاظ ودلالات هذه الألفاظ، فيقول عن العرب عند نطقهم: "إنهم يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ومن ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوها من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها"[2].
3. اهتم ابن جني بالمصطلحات الصوتية، وأضاف مصطلحات جديدة، كما في وصفه الحركات بأنها أنصاف الحروف أو أبعاض الحروف فيقول: "إذا أشبعت الحركة تممتها حرف مدٍ كما في قولنا :ضرب، وقتل إذا أشبعت حركة الفاء قلت ضارب وقاتل وضُرب، وقتل إذا أشبعت فقلت ضورب وقوتل"[3].
4. وضح العلاقة بين الصوامت وهي ماعدا حروف المد، والصوائت، والتي هي حروف المد وبين أن العلاقة بينهما قوية ووطيدة.
5. وصف طبيعة تكوين الصوت من خلال تعريفه بصورة فيزيقية واضحة ودقيقة فقال: "اعلم بأن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى ذلك المقطع أينما عرض له حرفاً وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[4].

---

[1] نفس المصدر السابق ح1 صـ 6.

[2] المصدر السابق ص7.

[3] المصدر السابقص8.

[4] المصدر السابق ص4.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

6. دراسته الصوتية التي تعد شاملة لأنها شملت تكوين الأصوات، وصفاتها، ومخارجها، ودلالة كل صوت عند العرب، وتجاورها مع غيرها من الحروف، ودلالة كل تجاور، وهل يصح في كلام العرب أم لا.
7. يعد أول من تحدث عن تشبيه مجرى النفس أثناء نطق الحروف بالمزمار حين قال: شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على حروف الناي المنسوقة[1]، وراح يناوب بين أنامله، اختلفت الأصوات وسمع بكل منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة.[2]
8. وتعد هذه المعالم الواضحة والجديدة في الدراسات الصوتية هي التي تميز بها أبو الفتح عثمان بن جني في دراساته الصوتية عند غيره ممن سبقه، كما تعد مرتكز العديد من الدراسات الصوتية التي جاءت بعده.

نوع الدراسة الصوتية عند ابن جني:

تعد الدراسة الصوتية عن ابن جني – رحمه الله – هي دراسة تطبيقية تجريبية، تعتمد على تقرير الحالة الصوتية للحرف عند النطق به، مع توصيفها بدقة، وتسميتها، وضرب الأمثلة التطبيقية عليها، لتقريب الصورة التكوينية للأصوات وطبيعتها لاسيما عند تجاور بعضها والتي في نطقها إشكال، فالدراسة إذاً هي دراسة صوتية شبه متكاملة تعتمد على التجريب والتطبيق.

---

(1) هوالذي يستخدم المزمار، فيضع أصابعه بالتناوب على فتحات مزماره، فيخرج الهواء الذي ينفخه، أصواتا متنوعة.

(2) اللسانيات وفقه اللغة ص 36.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

منهج ابن جنّي في دراسته الصوتية:

من خلال تتبع طريقة ابن جني في دراساته الصوتية والمقارنة بينها وبين طريقة سيبويه في باب الإدغام في كتابه الكتاب، نجد تشابهاً في المنهجية بين ابن جني وسيبويه، حيث يمكننا القول إن ابن جني سار على طريقة سيبويه في عرض الدراسات الصوتية.

وهي المنهجية التي تتخذ التوصيف الدقيق لتكوين الصوت عن طريق الهواء، الخارج من الرئتين، واعتراض أعضاء الجهاز الصوتي عليه، عند كل مخرج، أو حيز.

فهي منهجية توصيفيه تطبيقية، تتسم كذلك بالتوضيح بأكثر من طريقة، عن طريق الوصف المحكم لحالة الحرف أو الصوت عند تكونه وخروجه ونطقه عبر الجهاز الصوتي، ثم بالتوضيح عن طريق عرض الأمثلة المتعددة التي تؤكد ما تم التوصل إليه من نتائج.

المبحث الرابع: علم الأصوات عند ابن سينا ومكي بن أبي طالب:

المطلب الأول: علم الأصوات عند ابن سينا:

أولا: دور ابن سيناء في الدراسات الصوتية:

تمثل دور بن سيناء في علم الأصوات في رسالته المختصرة (أسباب حدوث الحروف) التي تعد دراسة مستقلة في علم الأصوات، والتي شرح فيها كيفية تكون الأصوات أو الحروف بطريقة فيزيائية، تشريحية نظراً لخبرته الواسعة في علم الأحياء والطب، فقد أكد في هذه الرسالة على إعطاء تصور دقيق لإنشاء الحروف في الجهاز النطقي الذي وضح أعضاءه من بدايته حتى منتهاه، مع توضيح الحروف التي تنتج عند كل عضوية، موضحاً الطريقة التي يتم بها تكون ذلك الصوت، أو الحرف.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

وقد حرص على تسمية كل عضو من أعضاء الجهاز الصوتي تسمية تناسب وظيفته، كتسمية الجهاز الذي يفرز اللعاب في إحدى الغدد في الحلق بـ (الطهر جالي) وهو يعني بذلك أنه يفرز اللعاب باستمرار لتطهير الحلق الذي يمر منه الطعام والصوت معاً، وقد احتارعند تسمية عضوٍ من أعضاء الجهاز الصوتي فسماه (الذي لا اسم له).

وقد علق الدكتور رمضان عبد التواب على رسالة ابن سينا في أسباب حدوث الحروف "بأنها أشبه بحديث علماء وظائف الأعضاء"[1].

وقد قسم رسالته الصوتية إلى مقدمة علمية موجزة جعل فيها الحديث مباشراً عن علم الأصوات، وتكوين الحروف العربية ثم تلاها بستة فصول كالآتي:

الفصل الأول: في سبب حدوث الصوت.

الفصل الثاني: في سبب حدوث الحروف.

الفصل الثالث:في تشريح الحنجرة واللسان.

الفصل الرابع: في الأسباب الجزئية لكل حرف من الحروف العربية.

الفصل الخامس:في الحروف الشبيهة بهذه الحروف.

الفصل السادس: في أن هذه الحروف قد تسمع من حركاتٍ غير نطقية.

ومن خلال العرض السابق لمضامين رسالة أسباب حدوث الحروف نجد أن ابن سيناطورعلم الأصوات وتقدم به عن سابقيه مراحل عديدة، إذا ما قارنا هذه الدراسة بجهود سابقيه في علم الأصوات مع أن لهم فضل السبق وتميز المنهج.

---

[1] فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، دار المسالم للطباعة والنشر، القاهرة 1977م، ص41.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

ثانيا: مميزات الدراسة الصوتية عند ابن سينا:

تميزت الدراسة الصوتية عند ابن سينا عن غيرها من الدراسات بما يأتي:

1. تأثرت دراسة ابن سينا الصوتية بعلم المنطق الذي كان من رواده والمهتمين به، ويظهر ذلك من عنوان الرسالة التي وضع فيها أسباب حدوث الحروف، وبين فيها أسباب حدوث الأصوات أيضاً.
2. تأثر علم الأصوات عند ابن سيناء بعلم الطب لاسيما علم التشريح الذي ظل علماء الطب في الشرق والغرب والعالم يعتمد على كتابه القانون في الطب أكثر من ستة قرون، بل وما يزال إلى اليوم مرجعاً طبياً مهماً، حيث بين في دراسته الصوتية الحنجرة ووصفها بآلة الصوت الأساسية، ثم بين أقسامها والعضلات التي تحركها، بل ودرس كل أعضاء الجهاز الصوتي.
3. درس الحروف العربية حرفاً حرفاً، مشبهاً لها بالأصوات التي تشبهها في الطبيعة، وعقد لها فصلاً هو الفصل السادس الذي سماه (في أن هذه الحروف قد تسمع من حركاتٍ غير نطقية) وهو مالم يسبقه إليه غيره من علماء اللغة الذين درسوا علم الأصوات العربية[1].
4. قارن الأصوات العربية بأصوات اللغات الأخرى[2]، التي كان له صلة بها وكان يتقنها مثل الفارسية والرومانية، ولا شك أنها نقلة نوعية لعلم الأصوات العربية التي كانت فاتحة الدراسات الصوتية المقارنة مع الأصوات غير العربية ومثال ذلك قوله:
5. "وحروف تشبه الجيم وهي أربعة منها الحرف الذي ينطق به في أول البئر بالفارسية (جاه) وهذه الجيم يفعلها إطباق من حروف اللسان أكثر وأشد وحفزً

---

(1) أسباب حدوث الحروف، الحسين بن عبدالله بن سيناء، تحقيق محمد حسن الطيان طباعة مجمع اللغة العربية دمشق، 1983م، ص8.

(2) المصدر السابق، الفصل السادس. ص30.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

للهواء عند القطع أقوى، ونسبة الجيم العربية إلى هذه الجيم نسبة الكاف غير العربية إلى الكاف العربية"[1].

ثالثا: نوع الدراسة الصوتية عند ابن سينا:

مما سبق يتضح لنا أن الدراسات الصوتية عند العلامة ابن سينا دراسة علمية قائمة على قوانين المنطق المعتمد على الأسباب والمسببات وهي من أقوى انواع الدراسات العلمية التي لا تكتفي بالوصف العام للظاهرة أو نقطة البحث بل يبحث فيه الباحث أو العالم عن أسباب تلك الظواهر، وربما أسباب الأسباب، وذلك يزيد في قيمة الدراسة، ويؤكد عمقها وجديتها، وهذا هو ما أعطى رسالة ابن سينا قيمة علمية كبيرة رغم حجمها الصغير.

كذلك تقوم هذه الدراسة الصوتية المتميزة على الاعتماد على القوانين الطبية عند دراسة الجهاز الصوتي وأعضائه التي شرحها وسماها تسميات تتناسب مع وظائفها الصوتية معيقينه الكامل مما يفعله ويشخصه ؛وبذلك تكون دراسته الصوتية مهتمة بالجانب الفيزيائي للأصوات الذي من خلاله يوضح طريقة تكونها، ويهتم بالجهاز الصوتي الذي تتكون في أعضاءه هذه الحروف أو الأصوات،

فهي دراسة صوتية علمية تطبيقية لا تقبل التخمين في نتائجها المبنية على القوانين العلمية.

رابعا: منهج ابن سينا في دراسته الصوتية:

اختلف ابن سينا عن سابقيه في الدراسة الصوتية، فهو لم يتابع الخليل وسيبويه وابن جني في دراستهم لعلم الأصوات، بل كانت منهجيته تتسم بالاستقلالية، والابتكار والإبداع، فلم يستخدم المصطلحات الصوتية التي وضعوها أو أضافوها، فهو له مصطلحاته الخاصة به، وتسمياته الخاصة به، سواء فيما يتعلق بالمخارج وتكون الحروف عندها، أو فيما يتعلق بالجهاز الصوتي وأعضائه، أو فيما يتعلق

[1] اللسانيات وفقه اللغة صـ38.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

أيضاً بالحركات النطقية، أو الدراسات المقارنة مع أصوات اللغات الأخرى، فهي منهجية الإبداع القائم على اليقين العلمي، والمنطق الصحيح الذي لا يقبل شيئاً من الغموض، وفي ذلك يقول الدكتور رمضان عبدالتواب "فلا نكاد نلمح أنه تأثر كغيره بكتاب سيبويه، فله مصطلحاته، وله وصفه الأصيل لكل صوت"[1].

المطلب الثاني: علم الأصوات عند مكي بن أبي طالب القيسي:

دور مكي بن أبي طالب القيسي في علم الأصوات:

تمثلت جهود مكي بن أبي طالب في الدراسات الصوتية في كتابه المشهور (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) ربط فيه بين الدراسات الصوتية اللغوية وتجويد القرآن الكريم، ولقد أشار مكي في مقدمة كتابه (الرعاية) إلى أن فكرة الكتاب خطرت في ذهنه في سنة تسعين وثلاثمائة، ولكنه لم يوفق إلى إتمامه إلا بعد نحوٍ من ثلاثين سنة أي في نحو عشرين وأربعمائة، وذلك أنه لم يجد معيناً في ذلك ممن سبقه من المؤلفين، فيقول: "ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة، وأخذت في نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذ لم أجد معيناً فيه من مؤلفٍ سبقني بمثله قبلي، ثم قوى الله النية، وحدد البصيرة في إتمامه بعد نحوٍ من ثلاثين سنة فسهل الله تعالى أمره، ويسر جمعه وأعان على تأليفه)[2].

ويتبين من كلامه أن هذا الكتاب يعد دراسة لم يسبق لها غيره، نظراً لارتباط دراسته الصوتية بتجويد كتاب الله تعالى، ثم إن طول فترة التأليف التي ذكرها نحواً من ثلاثين عاماً لعلها أعانته على أن يكون هذا الكتاب أكثر نضجاً حيث أتمه بعد أن توسع في العلم في مجالات عديدة، بالإضافة إلى أنه انتفع في هذه الفترة

---

[1] فصول في فقه العربية.صـ 104.

[2] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة – مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحان، دار عمار للنشر – عمان الأردن، الطبعة الثانية، 1404هـ – 1984م صـ 25.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

الطويلة بجمع الأخطاء الصوتية او النطقية لكتاب الله تعالى وعمل على معالجتها في مؤلفه (الرعاية).

وتتلخص دراسته الصوتية في هذا الكتاب في الآتي:

1. درس فيه صفات الحروف بصورة أدق من سابقيه معتمداً على نطقها عند قراءة القرآن الكريم لاسيما بعد أن لاحظ العديد من الأخطاء في نطقها فاستطاع تشخيصها وأحسن في وصفها، بالإضافة إلى أن هذه الدقة ترجع إلى اهتمامه بضرورة نطق الأصوات العربية أو الحروف القرآنية بطريقة صحيحة، تسهم في تجلي معانيها القرآنية التي يريدها الله سبحانه وتعالى.
2. جعل لكل حرف صفة صوتية اسماً أو(لقبا) – كما سماها – تعرف به[1].
3. تعرض في الكتاب إلى معاني الحروف أو الأصوات وأسباب هذه الدلالات، بصورة مستفيضة، موضحاً آراء العلماء في المسائل التي يعرفها ثم يخلص منها برأي جامع[2].
4. قسم الحروف إلى أربعة أقسام، متحركة وساكنة، وما تولد من متحرك وما تولد من ساكن، وأرجع أصلها إلى متحرك وساكن[3].
5. بين في بحث مستفيض السابق من الحروف والحركات، وعلل ذلك، ووضح الاختلاف عند أهل الرأي في ذلك، وأوضح رأيه في آخر الحديث عنها أن الحركة والحرف لا يتقدم أحدهما على الأخر، فكل مرتبط بالآخر، إذ لا يمكن أن نبدأ الكلام بحرف ساكن، بل بمتحرك وبذلك تكون الحركة ملازمة للحرف، وهذا القول أولى من غيره[4].

---

(1) المصدر السابق ص39.

(2) المصدر السابق ص65.

(3) المصدر السابق ص97.

(4) المصدر السابق ص102.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

6. وضح الاختلاف في أصوات المد واللين والحركات الثلاث (الفتحة، الضمة، الكسرة) وأيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك، ووضح ما زاد العرب في كلاهما من الأصوات أو الحروف على التسعة والعشرين حرفاً[1]، كما أوضح أشتراك اللغات كالرومية، والفارسية، والسريانية في الحروف، وانفراد بعضها من بعض.[2]
7. جعل لكل حرف من الأحرف العربية باباً مستقلاً يدرسه دراسة لغوية صوتية متكاملة، مبيناً موقع الحرف في الترتيب النطقي حسب مخرجه، جامعاً لكل صوتٍ منها جميع صفاته، وألقابه وعلل ذلك مع بيان دلالة كل صفة من هذه الصفات والألقاب،[3] مبتدأ بالهمزة ثم الهاء ثم الألف يليه العين والحاء ثم الخاء والعين والقاف والكاف والشين، ثم الجيم والياء يليه الضاد واللام والنون والراء ثم الطاء والدال والتاء ثم الزاي والسين والصاد والظاء والثاء ثم الذال والفاء والباء ثم يختم بالميم والواو، ويتبع ذلك بباب مستقل عن صوت الغنة والحروف أو الأصوات المشددة، والنون الساكنة والتنوين.[4]

تلك مجمل الدراسات الصوتية لمكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية، والتي اتسمت بالسعة، والمنهجية، والدقة والتتابع والسبق مع الاستئناس بآراء من سبقه في هذا النوع من الدراسات اللغوية.

---

(1) الرعاية ص107.
(2) الرعاية ص113.
(3) الرعاية ص145–242.
(4) الرعاية ص274–278.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

وتتميز دراسة مكي بن أبي طالب عن غيرها من الدراسات الصوتية بالآتي:

1. تعد دراسته الصوتية دراسة وافية للأصوات العربية، حيث ذكر مخارج الحروف، وطباعها، وصفاتها وألقابها، ويذكر مع كل حرفٍ ما يليق به من ألفاظ كتاب الله تعالى.[1]
2. استقلالية كل حرف أو صوت بحيث درسه بكل ما يتعلق به وأفرد له باباً خاصاً به.
3. تعد دراسة واسعة مستفيضة، يحلل فيها الإشكالات الصوتية النطقية المتعلقة بنطق حروف القرآن الكريم ويقدم المعالجات الواقعية لذلك.
4. تعد أول دراسة صوتية في عصره مرتبطة بالقرآن الكريم، ومن جاء بعده يعد عالة عليه.

نوع الدراسة الصوتية عند مكي بن أبي طالب القيسي:

نظراً لاتصال الدراسة الصوتية عند مكي بتجويد تلاوة القرآن الكريم، فقد اتجه بها نحو الجانب التطبيقي المباشر فهي دراسة تطبيقية مباشرة، حيث يعتمد فيها على التشخيص والعلاج للمشكلات النطقية في نطق الأصوات عند تلاوة القرآن الكريم، ويقرر في ضوء ذلك الأسس والقواعد التي يدعمها بالتعليل لكل ظاهرة يصنعها وفي هذا السياق يقول الدكتور عبدالله ربيع محمود:" إن هذا الأثر الجليل يتمتع بالأصالة والأولية في موضوعه، والتفرد في هدفه ومنهجه، والتمثيل الصادق للمشكلات الصوتية والتجويدية إلى عصره، وكيفية معالجتها خاصة عندما تتصل بقراءة القرآن الكريم وتلاوته).[2]

ثم يقول:" وبهذا الاتجاه القرآني التطبيقي، عدَ الناس كتاب مكي أول كتابٍ يصل إلينا حتى اليوم في تجويد القرآن الكريم من مؤلفات السابقين، ورأيت فيه

---

[1] اللسانيات وفقه اللغة ص40.

[2] مجلة كلية اللغة العربية بالرياض السعودية، العدد العاشر عام 144هـ–1980م ص 230.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

أول عمل علمي يجمع صاحبه فيه بين الدراسات الصوتية النظرية لعلماء اللغة، والدراسات العلمية لعلماء القراءات والتجويد مضيفاً إلى كل ذلك من تجاربه الشخصية ما يدعمه ويؤيده ".[1]

إذاً فهي دراسة جمعت بين النظرية والتطبيق.

منهج مكي في دراسته الصوتية:

لعله يتضح من العرض السابق أنه منهج مكي في دراسته الصوتية هو المنهج العلمي الذي يعتمد على تمحيص المعلومة، وتعليل الظاهرة، وتقرير الحقيقة، التي تظهر أكثر بالتطبيق المستمر المرتبط بتلاوة القرآن الكريم، وإتقان أصواته عند نطقها حيث إن القرآن يتلى باستمرار، ويعلم للآخرين أيضاً بصورةٍ مستمرة.

وإن منهج مكي هو منهج العالم الذي لا يستنكف أن يأخذ برأي من سبقه أو تقدم عليه أمثال سيبويه، وابن جني، وغيرهما فهو يناقش أراء العلماء في كل قضية صوتية، ثم يرجح ما يراه الأصوب، ويعلل ذلك الترجيح بالعلل الواضحة والمقبولة واقعاً وتطبيقاً.

وفي ذلك يؤكد أيضاً الدكتور عبدالله ربيع محمود قائلاً:" وكأني بمكي إذ فعل ذلك يعيد للدرس الصوتي رونقه ويرد إليه روحه ووحدته، ويربطه مرة أخرى بالهدف الذي من أجله نشأ ومن أجله يجب أن يستمر "[2]

نتائج البحث:

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1. علم الأصوات هو علم أصيل وقديم عند علماء اللغة العربية ابتداء بالخليل بن أحمد الفراهيدي ثم من يليه من علماء العربية اللذين تعرضنا لبحث دراساتهم الصوتية في بحثنا هذا.

---

[1] المصدر السابق ص236.

[2] المصدر السابق ص240.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

2. نشأ علم الأصوات عند علماء العربية الأوائل في وأخذ في النمو والتطور حتى وصل شبه تكامله عند كل من ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) وعند مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة.
3. تميز الخليل بن أحمد الفراهيدي في دراسته الصوتية بأنه كان أول من حدد المخارج للأصوات أو الحروف والتي سماها (أحيازاً)، وفي ضوء ذلك رتب معجمه العين، وهو أول من قسم الأصوات اللغوية إلى صحاح وهاوية.
4. تميزت دراسة سيبويه الصوتية بذكر الصفات بدقة أكثر من الخليل، واتسمت كذلك بالتوضيح الذي لا يحتاج الدارس في علم الأصوات إلى من يشرح له معالمه ومصطلحاته، وذلك ما تميز به سيبويه في سائر كتاباته.
5. تميز الجاحظ في دراساته الصوتية بأنه أول من أشار إلى الإشكالات النطقية عند نطق الأصوات أو الحروف العربية، وشخصها وسماها، ووضح المعالجات الواقعية والعملية لتجاوزها وضرب لذلك الأمثلة العملية المناسبة.
6. يعد ابن جني صاحب أول كتاب مستقل في علم الأصوات وهو كتاب (سر صناعة الإعراب) والذي ذكر فيه صفات الحروف ومخارجها وألقابها ودلالة كل لقب فيها وتجاورها وأحوالها عند ذلك، مع تميزه أيضاً بدقة الوصف وحضور المعلومة الصحيحة، وغزارتها، وصياغة كل ذلك بمنهج تطبيقي واقعي راسخ، وتعد دراساته الصوتية من انضج الدراسات التي حدثت إلى زمنه.
7. تمكن ابن سيناء من دراسة الأصوات ونطقها وتحديد مخارجها عبر جهاز النطق الذي شرح فيه أعضاءه وكيف تتكون الحروف عند تلك الأعضاء إذا ما اصطدمت بالهواء (الزفير) عند خروجه واعتمدت دراسته الصوتية على خلفيته الطبية التشريحية بحكم مهنته الطبية حيث يعد من أشهر علماء الطب في العالم، كما اعتمد كذلك في دراسته الصوتية على المنطق الذي يفسر فيه

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

كل ظاهرة صوتية أو صفة نطقية ؛ ذلك لأنه من أشهر علماء الفلسفة والمنطق، واستطاع بهاتين الصفتين أن يقرب علم الأصوات العربية إلى الدارس من غير عناء حتى أصبح سهلاً ميسراً كأنه يشاهده.

8. خلصت الدراسة الصوتية لمكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الرعاية إلى اشتمال كل آراء السابقين في دراسة الأصوات وصفاتها ما بين مجهور ومهموس ورخو وغيرها، وألقاب هذه الصفات ودلالة كل اسم من أسمائها، ويعد مكي أول من جمع بين الدراسات النظرية الصوتية، والدراسات التطبيقية لاسيما أن هذه الدراسات ارتبطت بتحقيق تلاوة القرآن الكريم، مع وجود ميزةٍ أخرى وهي التعليل لكل وصف ولقب ونتيجةٍ يصل إليها، وأهم ما يميز دراسة مكي هو الشمول والنضوج نتيجة دراسة طويلة استمرت ثلاثين سنة تمكن خلالها من معالجة الكثير من الإشكالات الصوتية التي كان يسمعها عند تلاوة القرآن الكريم.

9. لا يعني ذكر هؤلاء العلماء وما أبدعوه في دراساتهم الصوتية أنها اقتصرت عليهم، وإنما تم الحديث عنهم بوجود علم الأصوات لديهم واضحاً معالمه، مبينة مصطلحاته، مفتوحة آفاقه للتطوير لمن يأتي بعدهم.

10. يظهر اهتمام علماء العربية بعلم الأصوات ليس فقط عند من ذكرنا بل عند غيرهم من العلماء ليؤكد وجود الهاجس عند معظم علماء العربية الأوائل إن لم يكن الكل، أمثال ابن هشام صاحب المغني، وعبد القاهر الجرجاني، وعلماء المعاجم الأوائل والأواخر، كما أن علم الأصوات لم يغفله علماء القراءات على مدار الأزمنة إلى يومنا هذا وكذلك علماء التجويد، لأن التجويد والقراءات علمان معتمدان على دراسة الصوت وأحواله، وكذلك علماء النحو من المبدأ حتى المنتهى إذ إن دراسة أحوال الكلم وتغير حركات أواخره مرتبط بتغير عوامل سابقة أدت إلى ذلك في الجملة وفي النهاية يكون

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

التغيير في الحركات الثلاث (الضمة، الكسرة، الفتحة) التي هي لب الدراسات الصوتية عند علماء الأصوات حيث يعدونها بضع الحروف الصائتة.

التوصيات:

في ضوء معالم هذه الدراسة ونتائجها يوصى الباحث بالتوصيات الآتية:

1. نوصى العلماء المتخصصين في علم اللغة، لاسيما المتخصصين في الصوتيات، الإفادة من جهود علماء العربية الأوائل والتأمل الدقيق فيما وضعوه من رؤى وتجارب عملية في علم الأصوات، مما قد يفتح مجالات عديدة في الدرس الصوتي، العربي وغير العربي.
2. نوصي الباحثين في الدرس اللغوي عموماً بالاهتمام بإبراز دور علماء العربية الأوائل سواء في علم الأصوات أم في غيره من المجالات العلمية المرتبطة باللغة أم بغيرها من العلوم.
3. نوصي طلبة العلم والباحثين في الدراسات العليا الاهتمام بتطوير معالم الدرس الصوتي لاسيما الجوانب التطبيقية، وفيما يتعلق بالمعالجات المناسبة للإشكالات النطقية عند ذوي الاحتياجات الخاصة، مسترشدين بآراء الجاحظ، وابن جني، ومكي بن أبي طالب في ذلك لاسيما أننا في عصر الإمكانات فيه ميسرة بما يسهل من معالجة كثير من الإشكالات النطقية.
4. نوصي بتقديم دراسات صوتية مبسطة وتطبيقية لحل الإشكالات النطقية لدى الأطفال، بالاستعانة بالأساسيات التي وضعها العلماء الأوائل، والمزاوجة بين علم الأصوات وعلم النفس، وعلم الاجتماع، لتجاوز الكثير من الإشكالات النطقية لدى الأطفال حتى لا يصعب علاجها عندما يكبروا.
5. نوصي الجامعات و برامج اللغة العربية الأكاديمية في مرحلة التعليم الجامعي (البكالوريوس) إضافة مادة على الأقل في علم الأصوات تكون وجبةً موجزة شاملة واضحة في هذا المجال من العلوم لتكون على الأقل أساساً لما بعدها من

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

الدراسات في مرحلة ما بعد الجامعة.

6. نوصي كذلك الجامعات وبرامج علوم القرآن وتجويده إضافة مادة الصوتيات، أو دراسة الأحرف الصوتية، كمادة دراسية مستقلة، بالإضافة إلى مقرر التجويد، نظراً لارتباط الدراسات الصوتية بأحرف القرآن الكريم لتكون هذه الكوادر لديها المعرفة المناسبة والتطبيقية لنطق أحرف القرآن الكريم بما هي أهل له من صفاتٍ، ومن مخارجها النطقية الصحيحة حيث نسأل الله جميعا أن يوفقنا لإقامة حروفه وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه والعمل به في حياتنا.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

كما يقترح الباحث على المهتمين بهذا النوع من الدراسات ما يأتي:

1. استكمال البحث في الدراسات الصوتية العربية من الجانب التطوري التاريخي لتكتمل الصورة حتى العصر الحديث.
2. إبراز الجوانب التي تميزت بها كل دراسة عن غيرها لاسيما الدراسات المكتملة وشبه المكتملة.
3. الاهتمام بالدراسات التطبيقية في علم الأصوات لاسيما فيما يخص العربية، نظرا لتوافق أصواتها مع وظائف أعضاء الجهاز الصوتي.

وختاماً أرجو أن أكون قد وضعت في هذا البحث صورة واضحة وميسرة عن علم الأصوات عند علماء اللغة العربية الأوائل والذي يعد جزءاً من علم اللغة في القديم والحديث، كما آمل أن يفيدني أهل الاختصاص، والمهتمون بالدرس اللغوي، بملحوظاتهم التي ستكون محل تقدير واهتمام، لأنه لا يوجد جهد بشري كامل، فالكل معرض للنقص والتقصير، غير أني آمل أن أكون قد جمعت هذا البحث ليكون ميسراً ومتميزاً في موضوعه، والله هو الهادي إلى سواء السبيل

والحمد لله رب العالمين

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4

المراجع:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (1968م). *البيان والتبيين*، الطبعة الأولى، تحقيق فوزي عطوي بيروت: دار مصعب.

الخولي، محمد على (1938م).. *الأصوات اللغوية*، ط1، عمان، الأردن: دار الفلاح.

الخولي، محمد على (2000م). *مدخل إلى علم اللغة*، ط/ 1، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2000م). *العين*، ج1، تحقيق د. مهدي المخزومي و د . ابراهيم السامرائي، دار النهضة.

القيسي، مكي بن أبي طالب (1404هـ - 1984م). *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*، الطبعة الثانية، تحقيق د. أحمد حسن فرحان ، عمان، الأردن: دار عمار للنشر

بشر، كمال محمد (2010م).*علم اللغة العام*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

بن جني، أبو الفتح عثمان (2010م). *سر صناعة الاعراب*، تحقيق د. حسن هنداوي. القاهرة: دار السلام.

بن سيناء، الحسين بن عبدالله (1983م). *أسباب حدوث الحروف*، تحقيق محمد حسن الطيان، دمشق: مجمع اللغة العربية.

حجازي، محود فهمي (1987م). *مدخل إلى علم اللغة*، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

دي سو سير (1985م). *الألسنية العامة*، ترجمة يوسف عزيز، بغداد، العراق: دار آفاق عربية للصحافة والنشر.

عبد التواب، رمضان (1977م). *فصول في فقه اللغة العربية* ، القاهرة: دار المسالم للطباعة والنشر.

علام، عبد العزيز أحمد (2006م). *في علم اللغة العام*، ط/ 1، مكتبة المتنبي.

مجلة كلية اللغة العربية (144هـ -1980م).الرياض، السعودية، العدد العاشر.

DOI: 10.20428/JSS.22.1.4